الفصل التاسع

علامات الترقيم

obeikandl.com

obeikandl.com

علامـــــات التـــرقيـم

﴿مقدمـــــــة﴾

إن عملية القراءة تشبه -إلى حدٍّ كبير- عملية السير في الطريق، والقارئ يشبه قائد السيارة.

وقائد السيارة يتبع إشارات المرور الإرشادية التي وضعتها إدارة المرور. فإذا أحسنت هذه الإدارة وضع الإشارات المرورية الصحيحة، وأحسن قائد السيارة فهم معاني هذه الإشارات، واستفاد منها فقاد سيارته وفقها، كانت رحلته رحلة آمنة سعيدة.

أما إذا أهملت إدارة المرور وضع الإشارات المرورية، أو أنها وضعتها بشكل غير صحيح، فإن السير في الطريق في هاتين الحالتين، يصبح غير مأمون العواقب. وعلى قائد السيارة السير بحذر شديد. وإذا كان قائد السيارة لا دراية واسعة له بالقيادة، فإن عدم وضع إشارات المرور، أو وضعها بشكل غير صحيح يسببان قلقاً شديداً لقائد السيارة، وخطراً كبيراً عليه وعليها.

ومن هنا نجد أن الكاتب يشبه إدارة المرور. وعملية الكتابة تشبه عملية وضع إشارات المرور. وكذلك فإن القارئ يشبه قائد السيارة.

فإذا أهمل الكاتب وضع الإشارات الإرشاديّة خلال كتابته، وخلا نصه منها، فلا عتب على القارئ إذا أخطأ في الفهم. وعلى القارئ عندها، أن يعتمد على نفسه ويعرف مواضع الفصل والوصل بين العبارات، ومواضع البدء والانتهاء بين الجمل والفقرات. وهذه الإشارات هي: (علامات الترقيم). لأن الكتابة إذا لم تكن مصحوبة بعلامات الترقيم، اختلطت فيها الكلمات والجمل كما تختلط السيارات في شارع بلا تنظيم. فالترقيم عملية تنظيم للكتابة.

أهمية استعمال علامات الترقيم:

إن كل موضوع مكون من فقرات، والفقرات مكونة من جمل، والجمل مؤلفةٌ من كلمات . .

وحتى لا تتداخل الكلمات والجمل كان لابد من وجود علامات الترقيم، ليتحقق التناسق بين فقرات الموضوع من ناحية، وبين جمل الفقرة من ناحية أخرى. كما أن القارئ لم يحْظ برؤية الكاتب، إذ إنه يستحيل أن يحضر الكاتب مع كل قارئ، لذلك كان لابد من علامات وإرشادات توصل أحاسيس الكاتب وعواطفه وتعبيرات وجهه إلى كل قارئ، ومن هنا تكتسب علامات الترقيم هذه الأهمية البالغة. فهي التي تتمثل من خلالها انفعالات الكاتب وأغراضه التعبيرية، ومواضع سكوته، ولهذا فإن الكاتب الجيد هو الذي يهتم بطريقة كتابته، ويولي أسلوب كتابته أهمية خاصة فيحدد للقارئ مواضع بدء الفقرات وانتهائها، ومواضع الحذف، ومواضع الفصل بين الجمل داخل كل فقرة، ودرجة هذا الفصل، كما يعبر عن انفعالاته بإشارات وعلامات متفق عليها بينه وبين القارئ، مكتوبة منظورة ولكنها غير ملفوظة.

بدء الفقرات وإنهاؤها:

إن لكل موضوع بداية ونهاية، فيجب علينا أن نراعي حسن البدء وحسن الختام. فيجب عند البدء في الكتابة ترك فراغ في بداية كل فقرة. هذا الفراغ يتسع لكلمة طويلة، ويبين للقارئ موضع بدء الفقرة، مما يُساعده على تحديد الفكرة المطروحة في هذه الفقرة. ومع الاستمرار في تحديد الأفكار الرئيسية في الموضوع، يصبح القارئ قادراً على الإلمام بالموضوع من كل جوانبه ونواحيه.

لذا يجب -عند انتهاء الفقرة- وضع نقطة تمثّل نهايتها، تُتيح للقارئ أن يتوقف عندها ليرتاح قليلاً قبل أن يتابع سيره، منتقلاً إلى فقرةٍ أخرى... وهكذا في كل فقرة.

كما أن على الكاتب أن يقسم موضوعه إلى فقرات، بحيث يضفي هذا التقسيم على الموضوع جمالاً، يريح القارئ، ويتيح له فهماً جيداً، وذلك بوضع عنوان فرعي عند بداية كل فقرة يعبر به عما تحويه الفقرة من معان.

﴿قصّـــــة علامات الترقيم﴾

الترقيم -بشكله الحالي- لم يكن معروفاً من قبل في الكتابة العادية، ولكن أدخله العلامة (أحمد زكي) -الملقب بشيخ العروبة- الذي كان رائداً في هذا المجال، وكانت له جولة في الميادين البكر، حيث أدخل علامات الترقيم على الكتابة العربية، وفق النسق المستعمل في اللغات الأوروبية. إذ كان القارئ قبلاً يعتمد على الذهن والقريحة.

وبعد مراجعة للطريقة العربية القديمة، التي أشار إليها (السرنجاوي) و(الشاطبي) وجد أنها لا تختلف كثيراً عن الطريقة الغربية الحديثة إلا في جزئيات طفيفة.

ومن أجل هذا فكر (أحمد زكي) في إدخال هذه العلامات حيث فصّل ذلك في رسالة عام ١٩١٢م بعنوان: (الترقيم وعلاماته)، واصطلح على تسمية هذا العمل بالترقيم. لأن هذه الكلمة تدل على العلامات والإشارات والنقوش التي توضع في الكتابة، وفي تطريز المنسوجات[١].

(١) انظر: كتاب (أحمد زكي. حياته. آراؤه. آثاره).

قـــــرار

لجنة تيسير الكتابة

بمجمع اللغة العربية

قررت لجنة تيسير الكتابة بمجمع اللغة العربية أن تستعمل علامات الترقيم على النحو الذي أقرته وزارة التربية والتعليم (المعارف العمومية) في مصر سنة ١٩٣٢م. وعددها عشر، وها هي ذي أسماء العلامات وصورها:

عدد	اسم العلامـــة	صورتهـــا
١	الفصـــــلة	،
٢	الفصـــلة المنقوطـة	؛
٣	الوقفـــــة	.
٤	النقطتـان الفوقيتان	:
٥	الاســـتفهام	؟
٦	التـــأثر	!
٧	القوســـان	( )
٨	علامـــة التنصيص	« »
٩	الشرطة أو الوصلة	–
١٠	النقط الثلاث المتجاورة	...

مواضع استعمال علامات الترقيم

مرتبة حسب ورودها في قرار المجمع

أولاً: الفصلة [،]

وتُسمى الفاصلة أو الفرزة .

الغرض منها أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة ليميز أجزاء الكلام، وتساعده في الفصل بين الجمل، وبالتالي فهي تحول دون اشتباكها .

توضع الفصلة فيما يأتي :

١- بين جملتين أو عدة جمل يتركب منها كلامٌ تام .

مثل: خالد طالب علم نبيل، متعاون مع زملائه، متفوق في دروسه .

٢- بين عبارات تعد أقساماً لشيء واحد .

مثل :فصول السنة هي: الربيع، والصيف، والخريف، والشتاء .

ومثل: الكلام العربي يتألف من: اسم، وفعل، وحرف .

٣- بعد لفظ المنادى .

مثل: يا عباد اللّه، اتقوا اللّه .

ويا علي، كن مثل علي بن أبي طالب .

ثانياً: الفاصلة المنقوطة [؛]

الغرض منها أن يقف القارئ عندها وقفة متوسطة .

توضع فيما يأتي :

١- بين جملتين أو عدة جمل طويلة .

مثل: إن النّاس لا ينظرون إلى الزمن الذي عُمل فيه العمل؛ وإنّما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه .

٢- بين جملتين تكون الثانية منهما سبباً في الأولى.

مثل: نال محمّد الجائزة؛ لأنّه نجح بتفوّق.

٣- أو بين جملتين تكون الأولى سبباً في الثانية.

مثل: علم الوالد ولده وأدّبه جيداً؛ فكان الولد عوناً لوالده.

ثالثاً: النقـــطة [.]

وتُسمّى الوقفة، وتوضع فيما يأتي :

١- نهاية كل فقرة.

٢- بعد الجملة أو الجمل التي تمّ معناها واستقلت عمّا بعدها.

مثل: في العجلة الندامة، وفي التأني السلامة. خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل.

لاحظ أن النقطة وضعت بعد الجملتين الأوليين، كما وضعت في آخر الفقرة وتوضع بالتالي في آخر النّص.

رابعاً: النقطتان الفوقيتان [:]

وتوضع هذه العلامة في المواضع الآتية :

١- بين فعل القول أو ما يشبهه والكلام المقول.

مثل: قال حكيم: الوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعك.

ومثل: من نصائح أبي لي: لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.

٢- بين الشيء وأقسامه.

مثل: اثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال.

٣- قبل الأمثلة التي توضّح قاعدة معينة.

مثل: أجزاء الكلام العربي ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف.

٤- وقبل تعريف اصطلاح.

مثل: الجبان: هو من إذا نزل بساحته خطرٌ داهمٌ كان عقله في رجليه.

النّصيحة: أرخص نقدٍ متداول.

٥- قبل شرح كلام موجز.

مثل: اللجنة: الجماعة يجتمعون لأمر يرضونه، وجماعة يوكل إليها فحص أمر، أو إنجاز عمل.

خامساً: علامة الاستفهام [؟]

توضع في نهاية الجملة المستفهم بها عن شيء.

مثل: فيم كنت تعمل؟

أين تذهب الآن؟

لِمَ تتعلّم؟

ملاحظة:

يجب أن تكون فتحة علامة الاستفهام باتجاه السؤال هكذا ← ؟ أي إلى جهة اليمين.

سادساً: علامة التأثر [!]

وتُسمّى أيضاً (التعجب أو الانفعال).

توضع في آخر الجملة التي يعبر بها عن الانفعالات النّفسيّة كفرحٍ أو حزن، أو تعجّبٍ أو استنكار، أو استغاثة أو دعاء.

مثل: يا بشرى! نجحت في الاختبار!

ما أجملَ البحر!

ما أجملَ هذا البستان!

النّار! أغيثونا! أدركونا!

ويلٌ للظالم!

مات فلان! رحمه اللّه!

ملاحظـــــة :

تبرز المشاركة الوجدانية بين الكاتب والقارئ عن طريق علامتي الاستفهام والتأثر.

سابعاً: القوســان [( )]

مكانهـما وسط الكلام يحتـضنان الألفـاظ التي ليـست من الأركـان الأسـاسـيـة للكلام.

توضع هذه العلامة من أجل ما يلي:

١- تفسير كلمة ما، مثل: الدّجى: (الظلام).

٢- ضبط حركات كلمة ما.

مثل: الدُّجى (بالدال المشدّدة المضمومة) يثير الخوف في نفوس الأطفال.

٣- عبارة احتراس، مثل قول الشاعر:

إذا كان لي ذنبٌ (ولا ذنب لي) فما له غيرك من غافر

٤- جملة دعائية، مثل:

أنا (أعزّك اللّه) لا أنسى فضلك.

ملاحظتـــــان :

١- هناك المعقوفان [ ] حيث يضع المحققون لكتب التراث الكلمات الزائدة عن أصل المخطوطة التي اعتمدوا عليها عند وجودها في مخطوطة أخرى، ويشيرون إلى ذلك بوضعها بين معقوفين.

٢- هناك القوسان القرآنيان ﴿ ﴾ فقد حرصت المطابع على إفراد الآيات القرآنية الواردة في الكتب كشواهد بهذين القوسين تمييزاً عن باقي النصوص.

ثامناً: علامة التنصيص: [« »]

هذه العلامة تتألف من قوسين مزدوجين نضع بينهما كل نصّ نقلناه من كتاب آخر؛ وذلك حرصاً على أمانة النّقل.

مثل: روى البخاري ومسلم عن النبي (صلى اللّه عليه وسلم) قال:

«إنما الأعمال بالنيّات»

ملاحظـــــة :

يمكن استخدام علامة التنصيص في القرآن الكريم والحديث وكل نص منقول من مصدره إلى الموضوع الذي نعالج كتابته.

تاسعاً: الشرطة أو الوصلة [-]

توضع في مكانين :

١- بين العدد والمعدود إذا وقعا عنواناً في أول السطر.

مثل: التبكير في النوم واليقظة يكسبك:

أولاً- صحّة البدن

ثانياً- وفرة المال.

ثالثاً- سلامة العقل.

٢- وتوضع بين ركني الجملة، إذا طال الفصل بينهما، لطول الركن الأول.

مثل: إن الحياة الكريمة الشريفة الآمنة المطمئنّة التي يتطلّع إليها الكثيرون- نجدها في الصّدق.

عاشراً: النقاط الثلاث المتتابعة [...]

وتُسمى هذه العلامة: علامة الحذف، وتوضع فيما يلي:

١- مكان الكلام المحذوف للاقتصار على المهم تنبيهاً للقارئ أن الكلام لم يُنقل كاملاً، لإمكان الاستغناء عنه، مثل:

من خصائص اللغة العربية: كثرة مفرداتها وأساليبها وتعابيرها...

٢- عند الرغبة في عدم ذكر المستقبح من الكلام، مثل:

لقد أهانه وتناوله بأقبح الشتائم قائلاً له: يا ...

٣- في أسئلة الامتحانات التي يطلب فيها ملء الفراغات، مثل:

ضع مكان النقط كلمة مناسبة يتم بها المعنى:

أرسل اللّه نبيـــه ... إلى النّاس جميعاً، فكان خاتم... وأنزل عليه... الكريم هادياً ومرشداً.

ملاحظتـــان:

١- يوضع من هذه العلامات في أول السطر: القوسان، وعلامة التنصيص.

أما العلامات التي لا يجوز وضعها في أول الكلام، ولا في أول السطر فهي:

الفاصلة، والفاصلة المنقوطة، والنقطة، والنقطتان، وعلامة الاستفهام، وعلامة التّأثر.

٢- يضيف بعضهم إلى هذه العلامات: علامة الشرطتين أو المعترضتين [- -] توضع بين طرفيها الجملة الاعتراضيّة.

مثل: سألني ابني ذات صباح بعد أن استيقظ متأخراً -على غير عادته-: هل يرى النائم أثناء نومه شيئاً؟

نمـــاذج تطبيقيـــة

هذا وبعد أن رأينا أمثلة بسيطة لاستعمال كل علامة من علامات الترقيم منفردة عن غيرها -يستحسن أن نخطو خطوة أخرى، فنأتي بنماذج تطبيقية شاملة لأكثر علامات الترقيم خلال نصٍّ واحد.

١- خطبة أبي بكر (رضي الله عنه) يوم السقيفة.

خطب أبو بكر (رحمه اللّه) يوم السقيفة فحمد اللّه وقال: (أيها الناس، نحن المهاجرون، أول الناس إسلاماً، وأكرمهم أحساباً، وأوسطهم داراً، وأحسنهم وجوهاً، وأكثر الناس ولادةً في العرب، وأمسّهم رحماً برسول اللّه «صلى اللّه عليه وسلم».

أسلمنا قبلكم، وقدّمنا اللّه في القرآن الكريم؛ قال اللّه «تبارك وتعالى»: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي اللّه عنهم﴾. فنحن المهاجرون، وأنتم الأنصار، أنتم إخواننا في الدين، وشركاؤنا في الفيء، وأنصارنا على العدوّ، آويتم وواسيتم، فجزاكم اللّه خيراً، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء، لا تدين العرب إلا لهذا الحيّ من قريش، فلا تنفسوا على إخوانكم ما منحهم اللّه من فضله).

يلاحظ في هذا النّص من علامات الترقيم ما يلي:

١- الجمل الدعائية وضعت بين قوسين مثل: (رضي اللّه عنه).

٢- الفاصلة بين كل جملتين مترابطتين في المعنى.

٣- الفاصلة أيضاً بعد المنادى: أيها النّاس.

٤- النقطتان بين فعل القول والكلام المقول في موضعين:

أ) بعد (ثم قال).

ب) بعد (قال اللّه تبارك وتعالى).

٥- الفاصلة المنقوطة بين السبب والمسبب عنه كالتالي: وقدّمنا اللّه في القرآن الكريم؛ قال اللّه.

٦- القوسان القرآنيان للآية القرآنية.

٧- النقطة في نهاية كل فقرة، وكذلك في آخر النص.

٨- كما يلاحظ أن هذا النص يتألف من فقرتين.

٩- ومما يلاحظ فيه ترك فراغ في بداية كل فقرة يتسع لكلمة، وكذلك في بدء سطر الكلام المقول.

١٠- وأن الكلام المقول وضع في سطر جديد ضمن علامة تنصيص.

٢- أبـــواب الخيـــر

وهذا نموذجٌ آخر يشمل كثيراً من علامات الترقيم، وهو عبارة عن حديث شريف، رواه الترمذي، جاء فيه:

عن معاذ بن جبل (رضي اللّه عنه) قال: قلت: يا رسول اللّه، أخبرني بعملٍ يدخلني الجنة ويباعدني عن النار. قال: «لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره اللّه تعالى عليه: تعبد اللّه لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت». ثم قال:

(ألا أدلك على أبواب الخير؟: «الصوم جُنة، والصدقة تُطفئ الخطيئة كما يُطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل». ثم تلا:

﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجعِ... حتى بلغ... يعملون﴾. ثم قال: «ألا أخبرك برأس الأمر، وعموده، وذروة سنامه؟» قلت: بلى يا رسول اللّه، قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد». ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟» قلت: بلى يا رسول اللّه، فأخذ بلسانه، وقال: «كفّ عليك هذا».

قلت: يا نبي اللّه، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟

فقال: «ثكلتك أمّك! وهل يَكبُّ الناس في النار على وجوههم -أو قال: على مناخرهم- إلا حصائد ألسنتهم؟».

رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح

يُلاحظ في هذا الحديث الشريف علامات الترقيم الآتية:

١- النقطتان بعد فعل قال أو قلت.

٢- علامة التنصيص وضمنها قول الرسول (صلى اللّه عليه وسلم).

٣- القوسان القرآنيان وضمنهما الآية القرآنية.

٤- القوسان وضمنهما الجملة الدعائية.

٥- علامة الحذف وضعت في موضعين دلالة على أن هناك عبارات معروفة في الآيتين، حذفت رجاء الاختصار.

٦- علامة الاستفهام في نهاية السؤال.

٧- الفاصلة بين الجملتين المترابطتين في المعنى، وبعد المنادى.

٨- المعترضتان [- -] وضمنهما الجملة الاعتراضية قبيل نهاية الحديث. ويمكن الاستعاضة عنهما بقوسين.

٩- النقطة في آخر الجملة التي تؤدي معنىً تامّاً.

١٠- النقطة في آخر الحديث، وفي آخر كل جملة منفصلة في المعنى عمّا بعدها.

نتائج إهمال علامات الترقيم

إن الالتزام بوضع علامات الترقيم في أمكنتها الصحيحة يُيسّر على القارئ القراءة بحيث يجعله يفهم ما يقصده الكاتب بدقّة ودون عناء. كما يجعله متفاعلاً مع أحداث النّص فينقل إلى القارئ انفعالات الكاتب التي يصعب إبرازها إلا عن طريق هذه العلامات.

حيث إن علامات الترقيم علامات مكتوبة غير ملفوظة فليس لها أصوات كالحروف. كما أن هذه العلامات -أو بعضها- يزيل اللبس أو الإبهام اللذين قد يقعان عند عدم استعمالها. وإليك بعض الأمثلة:

١- زار رجل صاحبه في محله الذي يعمل فيه نجاراً. وبعد أن رحب النجار بصاحبه جلس الضيف الزائر يراقب صاحبه النّجار، الذي كان على وشك الانتهاء من شد إطار خشبي لنافذة. ولاحظه وهو يمسك بالإطار وهو يهتز بين يديه مسنداً ذلك الإطار إلى قاعدةٍ خشبيّة. وقد أراد الزائر أن يُساعد صاحبه النّجار، الذي صعب عليه إحكام تثبيت الإطار، فقال الزائر: هل تريد مساعدة؟

قال النّجار: لا جزاك اللّه خيراً.

ولكن الزائر بدت عليه علامات الدهشة والاستغراب فقال مستوضحاً: ماذا قلت يا أخي؟ قال النّجار: لا (ثم سكت لحظة) ثم قال: جزاك اللّه خيراً. وهنا انفرجت أسارير الضيف الزائر.

أرأيت يا أخي، إن العبارة التي رد بها النجار وقال فيها: (لا جزاك اللّه خيراً يا أخي)، يجب أن يوضع فيها بعد حرف الجواب (لا) (نقطة). النقطة التي هي من علامات الترقيم، تفصل (لا) عما بعدها، وتزيل اللبس الحاصل في الجواب (لا جزاك اللّه خيراً). ففي إهمال وضع النقطة، وإهمال الفصل بين (لا) وما بعدها دعاءٌ عليه، وفي إثباتها مع الفصل دعاءٌ له. وبين الدعاء له والدعاء عليه يضيع كثيرٌ من الناس.

لذلك يوصي اللغويون في مثل هذه الحال بوضع نقطة و (واو استئنافية) قبل (جزاك) فتصير العبارة كالتالي: (لا. وجزاك اللّه خيراً).

٢- يُحكى أن أحد الولاة غضب على أحد أتباعه، فأمر وزيره بأن يبعده إلى منطقة (كذا) البعيدة، ولكن أحد المقربين إلى الوالي توسّط في العفو لدى الوالي عن هذا الرجل، وكتب كتاباً قدّمه إلى الوالي، ولكن الوالي أكد رفضه في نفس الكتاب الذي قدّمه الرجل، حيث كتب الوالي في ذيل الورقة ما يلي: (عفونا مستحيل. يُنقل بعيداً)

وحمل الرجل الخطاب إلى الوزير، ولكنه -قبل أن يصل إلى الوزير- غيّر شيئاً بسيطاً في الأمر المكتوب، بحيث تغيّر المعنى كلّياً.

أتدري يا أخي القارئ ماذا فعل ذلك الرجل؟

فكّرْ قليلاً قبل أن تتابع القراءة.

لقد غيّر الرجل مكان النّقطة الموجودة بعد كلمة (مستحيل)، وجعلها قبلها فصارت العبارة كالتالي: (عفونا . مستحيل ينقل بعيداً).

إن تغيير مكان النقطة غيّر المعنى، وقلبه رأساً على عقب، وبالتالي فقد تغيّر الحكم. فانظر يا أخي، إلى أهمية النّقطة التي توضع بين الجمل. مع الانتباه هنا إلى عدم الضبط بالحركات.

٣- أرسل رجلٌ رسالة إلى صديقه يسأله فيها عن نتيجة إخوته وابنه خالد وصديقهم سعيد في المدرسة، فردّ عليه قائلاً:

نجح سعيد وخالد وإخوتك تخلفوا.

وتلقى السائل الجواب واحتار في الأمر.

من الذي نجح؟ ومن الذي تخلّف؟

هل نجح سعيد وخالد وتخلّف الإخوة؟

أم هل نجح سعيد فقط وتخلف الإخوة وخالد؟

ولكن وضع الفاصلة هو الذي يزيل الغموض ويبين المقصود.

فإمّا : نجح سعيد وخالد، وإخوتك تخلّفوا.

وإمّا : نجح سعيد، وخالد وإخوتك تخلّفوا.

من هنا تظهر أهمية وضع النقطة والفاصلة وغيرها مما يهمله بعض الكتّاب، كما يهملون غيرها من علامات الترقيم (الاستفهام، والتعجب، والأقواس).

فعند إهمال الأقواس لا يدري القارئ أين يبدأ كلام الكاتب، وأين ينتهي الكلام المنقول من كتابٍ آخر. وقد كان بعضهم يشير إلى انتهاء الكلام المنقول بعلامة (اهـ) (أي انتهى). وكثيراً ما يختلط الأمر على الطلبة والناشئين في استخدام علامتي الاستفهام والتعجب. إذ إن لكل منهما صيغة محددة في الأداء تختلف عن الأخرى، كما أن لكل علامة شكلاً ورسماً مختلفاً عن الأخرى.

والطريقة التي يؤدّى بها التعجب أو الاستفهام غير ممكنة أن تصل إلى القارئ إلا عن طريق العلامة الخاصّة بكل منهما عندما يحددها الكاتب.

لننظر مثلاً إلى العبارة الآتية:

ما أجمل الألوان.

إن القارئ لها لا يستطيع أن يحدد مقصود الكاتب من خلال النّص -إذا وردت ضمن نصّ- إلا بصعوبة بالغة.

فهل الصيغة صيغة استفهام أم تعجّب؟

لماذا ؟

لأنه لا توجد قرينة أخرى من حركات أو غيرها. ولكن لو وضع الكاتب علامة تعجّب أو استفهام لزال الغموض.

فقال في الاستفهام: ما أجْملُ الألوان ؟

وما أجملُ البساتين ؟

وما أحسنُ الطيور ؟

وقال في التّعجّب : ما أحسنَ الألوان !

ما أجملَ البساتين !

ما أحسنَ الطيور !

كما أن علامة التعجب أو الاستفهام التي يحددها الكاتب هي التي تبين للقارئ، والمعلم (بشكل خاصّ) كيف يؤدي خطاب التعجب أو الاستفهام أمام طلابه. ويوجهه إلى طريقة تلقينهم كيفية الأداء، وكيف يدربهم على الأداء، الصحيح، وكيف يُصحح لهم الأخطاء في الأداء، وبالتالي يشجع من صحّ أداؤه له ويثيبه.

لهذا كله نجد أن تثبيت علامات الترقيم أمر ضروري يجب الالتزام به. كما أن إهمالها خطأ يجب الابتعاد عنه.

تدريبات على علامات الترقيم

١- ذكاء أعرابي

خرج أبو العباس السّفاح أمير المؤمنين متنزهاً بالأنبار فأمعن في نزهته وانتبذ[١] من أصحابه فوافى خباءً لأعرابي فقال له الأعرابي مّمن الرجل قال من كنانة قال من أي كنانة قال من أبغض كنانة إلى كنانة قال فأنت إذاً من قريش قال نعم قال فمن أي قريش قال من أبغض قريش إلى قريش قال فأنت إذاً من ولد عبد المطّلب قال نعم قال فمن أي ولد عبد المطلب قال من أبغض ولد عبد المطلب إلى عبد المطلب قال فأنت إذاً أمير المؤمنين ووثب إليه فاستحسن ما رأى منه وأمر له بجائزة.

من (العقد الفريد جـ ٣)

المطلوب:

ضع علامات الترقيم المناسبة في أماكنها المناسبة.

٢- بخل سهل بن هارون

قال دعبل الشاعر:

أقمنا عند سهل بن هارون، فلم نبرح حتى كدنا نموت من الجوع، فلما اضطررناه قال: يا غلام! ويلك غدّنا. فأُتينا بقصعةٍ فيها مرق فيه لحم ديك، ليس قبلها ولا

---

(١) انتبذ من أصحابه: اعتزلهم مبتعداً عنهم.

بعدها ولا غيرها، لا تحزّ فيه السكين، ولا تؤثر فيه الأضراس. فاطلع في القصعة فافتقد الرأس من الديك. ثم رفع رأسه إلى الغلام فقال: أين الرأس؟ فقال: رميت به، قال: ولِمَ رميت به؟ قال: لم أظنّك تأكله، قال: ولأي شيءٍ ظننت أني لا آكله؟ فواللّه إني لأمقت من يرمي برجليه، الرأس رئيس، وفيه الحواس، ومنه يصدح الديك، ولولا صوته ما أريد، وفيه عينه التي يُضرب بها المثل، يُقال: (شرابٌ كعين الديك)، ودماغه عجيبٌ لوجع الكلية، ولم أر عظماً قط أهش تحت الأسنان من عظم رأسه... انظر أين هو؟ قال: واللّه ما أدري أين رميت به. قال: لكني أدري! إنك رميت به في بطنك، واللّه حسيبك.

من كتاب (الحيوان) للجاحظ (بتصرف)

المطلوب:

استخرج من النّص علامات الترقيم الواردة فيه.